. @ 290 @

في معدن الملك القديم الكرسي .

وقيل : الكرسي العلم . لأن موضع العالم هو الكرسي ، سميت صفة الشيء باسم مكانه على سبيل المحاز ، ومنه يقال للعلماء : كراسي ، لأنهم المعتمد عليهم ، كما يقال : أوتاد الأرض ، ومنه الكراسة ، وقال الشاعر : % (تحف بهم بيض الوجوه وعصبة % .

كراسي بالأحداث حين تنوب .

. %)

أي : ترجع ، وقيل : الكرسي السر قال الشاعر : % (مالي بأمرك كرسيّ أكاتمه % .

ولا بكرسيّ علم ا مخلوق .

. %)

وقيل : الكرسي : ملك من الملائكة يملأ السموات والأرض ، وقيل : قدرة ا ، وقيل : تدبير ا ، حكاهما الماوردي ، وقال : هو الأصل المعتمد عليه . قال المغربي : من تكرس الشيء تراكب بعضه على بعض ، وأكرسته أنا ، قال العجاج : % (يا صاح هل تعرف رسماً مكرسا % .

قال نعم أعرفه وأكرسا .

. %)

وقال آخر : % (نحن الكراسي لا تعدهوازن % .

أمثالنا في النائبات ولا الأشد .

. %)

وقال الزمخشري : وفي قوله : { وَسِعَ كُرْسِيُّهُ } أربعة أوجه : أحدها : أن كرسيه لم يضق عن السموات والأرض لبسطته وسعته ، وما هو إلاَّ تصوير لعظمته وتخييل فقط ، ولا كرسي ثم ، ولا قعود ، ولا قاعد ، لقوله : { وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالاْرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ } من غير تصور قبضه وطيّ ويمين ، وإنما هو تخييل لعظمة شأنه ، وتمثيل حسيّ . ألا ترى إلى قوله : { وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ } ؟ انتهى ما ذكره في هذا الوجه . .

واختار القفال معناه قال : المقصود من هذا الكلام تصوير عظمة ا تعالى وكبريائه وتعزيزه ، خاطب الخلق في تعريف ذاته بما اعتادوه في ملوكهم وعظمائهم . .

وقيل : كرسي لؤلؤ ، طول القائمة سبعمائة سنة ، وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون .

ذكره ابن عساكر في تاريخه ، عن عليّ بن أبي طالب ، أن رسول ا صلى ا عليه وسلم) قاله . .

قال ابن عطية : والذي تقتضيه الأحاديث أن الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش ، والعرش أعظم منه ، وقد قال رسول ا صلى ا عليه وسلم) : (ما السموات السبع في الكرسي إلاّ َ كدراهم سبعة ألقيت في ترس) . وقال أبو ذرّ : سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم) يقول : ما الكرسيّ في العرش إلاّ َ كحلقة من حديد ألقيت في فلاة من الأرض) . وهذه الآية منبئة عن عظم مخلوقات ا . إنتهى كلامه . .

{ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا } قرأ الجمهور : يؤوده بالهمز ، وقرىء شاذاً بالحذف ، كما حذفت همزة أناس ، وقرىء أيضاً : يووده ، بواو منضمومة على البدل من الهمزة أي : لا يشقه ، ولا يثقل عليه ، قاله ابن عباس ، والحسن ، وقتادة ، وغيرهم . وقال ابان بن تغلب : لا يتعاظمه حفظهما ، وقيل : لا يشغله حفظ السموات عن حفظ الأرضين ، ولا حفظ الأرضين عن حفظ السموات . .

والهاء